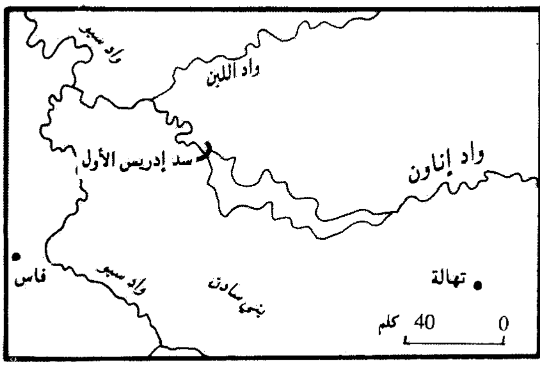
الشكل، فإن الصبيب يتزايد بشكل مضطرد كلما تعزز النهر برافد من الروافد. ولضبط المعطيات فقد أقيمت عدة محطات على طول مجرى النهر وهي :

- باب مرزوقة قبل خانق الطواهر.
- الكوشات أو الطوابة سالفا (غرب المنطقة)
- عربات (موضع السد الحالي)



موقع واد إناون

أهمية مياه الحوض من حيث الكم وعدم انتظام توزعها في الزمن، جعلت الدولة تشيد سداً مهما على سافلة الوادي قبل التقائه بواد اللبن، وهو سد إدريس الأول وذلك سنة 1973.

ب. الفلاح، *دراسة جيومورفولوجية لجزء من خدود جنوب الريف*، د. د. ع. كلية الآداب بالرباط.

Ministère des Travaux Publics, *Ressources en eau du Maroc*.

أحمد لقمهري

أنوار، أسرة تطوانية كانت من الأسر الأندلسية الأولى التي جاءت من مدينة بسطة Baza بناحية غرناطة إلى تطوان. ويبدو أن هذه الأسرة انقرضت حوالي سنة 1597/1006 حيث توفي آخر فرد معروف منها هو الولي الصالح الحاج محمد أنوار الأندلسي.

ع. سكيرج، *نزهة الإخوان*، مخطوط ؛ أ. الرهوني، *عمدة الراوين*، 4 : 67 ؛ م. داود، *مختصر تاريخ تطوان*، 2 : 329 ؛ *تاريخ تطوان*، 1 : 307 و327 ؛ م. ابن عزوز حكيم، *عائلات تطوان*.

Delegacion, *Familias ilustres* ; *Vademecum* ; M. Ibn Azzuz Hakim, *Apellidos*.

أنوار، محمد بن محمد، ولي صالح وشيخ عالم، وصفه مترجموه «بالشيخ الولي الرباني المحقق الواصل العارف» و «بأحد العارفين بالله الغائب عن قلوبهم كل ما سوى الله لا يرى في الوجود إلا الله» وأجمعوا على أن كرامته كانت كبيرة ومناقبه خطيرة.

وكان أول من ظهر بمظهر التصوف في تطوان حوالي سنة 1596/1004، حيث إنه هو الذي أسس أول زاوية صوفية بتطوان، وهي الزاوية الفاسية الواقعة بحي العيون قبالة الفناء الكبير بأمر من الشيخ يوسف الفاسي الفهري.

ويحكي أنه ذات يوم رآه أحد أصدقائه جالسا بحانوته يتجر فسأله : كيف التجارة مع حالك ؟ فأجابه : الجسم في الحانوت، والقلب في الملكوت.

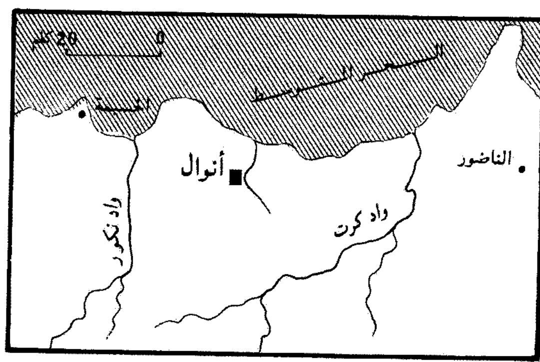
توفي بتطوان إثر الوباء يوم 3 محرم 1006/ 16 غشت 1597، ودفن بباب المقابر، ويبدو أنه بوفاته انقرضت أسرة أنوار بتطوان.

ع. الفاسي، *ابتهاج القلوب*، مخطوط ؛ م. المهدي الفاسي، *ممتع الأسماع*، ص : 181 ؛ م. القادري، *نشر المثاني*، 1 : 45 ؛ م. الإفراني، *صفوة*، 78 ؛ ع. سكيرج، *نزهة الإخوان* ؛ أ. الرهوني، *عمدة الراوين*، 4 : 67 ؛ م. داود، *تاريخ تطوان*، 1 : 27 و317.

محمد ابن عزوز حكيم

أنوال، تل يقع بقبيلة تمسمان الريفية (إقليم الناظور) واشتهر بكونه أصبح مركزاً رئيسيا للجيش الإسباني الغازي للشمال الشرقي المغربي، وبه كان يوجد قائد الجيوش الإسبانية الجنرال سيلفيسطري Silvestre في يوم 21 يوليوز 1921 حيث جرت فيه المعركة التي انتصر فيها المجاهدون بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي على الجيش الغازي. وهي معركة إغْـرِّيبْن التي تعرف خطأ بمعركة أنوال، وهذا ما جعل اسم هذا التل يعرف في العالم أجمع.

وقد ورد اسم أنوال لأول مرة في السياق التاريخي عندما قام الجيش الإسباني باحتلاله يوم 15 يناير 1921 وبنى به ثكنة عسكرية أصبحت هي مقر القيادة العسكرية لجيش الاحتلال بالناحية الغربية من مقاطعة مليلة، وظل أنوال بيد الإسبان إلى أن انهزم جيشهم في معركة إغْـرِّيبْن، فانتحر بأنوال الجنرال سيلفيسطري، واضطر الجنود إلى الهروب، وتعرض لهم المجاهدون في الطريق فكانت المجزرة الكبرى التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الاستعمار، ومنذ ذلك اليوم أصبح اسم أنوال يكون وصمة عار في جبين الاستعمار الإسباني وتكتب بأحرف سوداء في صفحات تاريخه.



موقع أنوال

وعندما بدأت الثورة الريفية تتقهقر ووصل الجيش الإسباني إلى قبيلة تمسمان للمرة الثانية لم يكن في حاجة لاحتلال أنوال مرة أخرى لأنه كان قد استولى على أماكن أهم منه استراتيجيا، ولكن القيادة العسكرية الإسبانية أمرت باحتلال التل المذكور مرة ثانية، وذلك يوم 18 ماي 1926 حيث وجه الكولونيل بوثاس Pozas إلى المقيم العام الإسباني بتطوان برقية يقول فيها :«في الوقت الذي أطأ

فيه من جديد أرض أنوال بعد خمس سنوات من الغياب أوجه بافتخار واعتزاز إلى إسبانيا عامة تحياتنا وإلى الأبطال الذين ضحوا هنا بحياتهم في الدفاع عن الوطن».

وحتى بعد أن استولى الإسبان على شمال المغرب كله لم يتخلوا في يوم من الأيام عن تل أنوال لدرجة أنهم فكروا في سنة 1947 في تأسيس قرية إسبانية هناك فوضعوا لها تصميما لم يتم إنجازه.

م. ابن عزوز حكيم، *معركة أنوال*، الرباط، 1981.

General Goded, *Marruecos : etapas de la pacificacion*.

محمد ابن عزوز حكيم

أنوال (معركة) ← إغـرِّيبن

أُنيـرْ (أيت ـ)، قبائل تنحدر من صنهاجة الأطلس، وقد وردت أول اشارة عنها تحت اسم أيت تنّار في كتاب *المقتبس من كتاب الأنساب* للبيذق الصنهاجي من رجال القرن السادس الهجري. كانت قبائل أيت تنار خلال ذلك القرن تشكل خُمساً واحداً في اتحادية بني صطاط، إحدي الاتحاديات القوية ضمن تجمعات صنهاجة الظل حسب تصنيف البيذق (*المقتبس*، 56). ونستفيد من تصنيف البيذق أن قبائل أنير كانت على عهده تستوطن المنحدرات الشمالية لجبال الأطلس الكبير، وأن مجالات انتشارها كانت تمتد إلى السفوح الجنوبية للأطلس المتوسط على ضفاف واد العبيد بمنطقتي واويزغت وأزيلال حيث لا تزال بعض بقايا هذه القبائل إلى اليوم بوادي برنات جنوبي أزيلال (*البحث العلمي*، 25 : 86 ـ 69).

قبائل أيت أُنير بعد تشكيل اتحادية أيت عطا : بالرغم من أننا لا نتوفر على ما يسمح لنا بتحديد الزمن الذي تحركت فيه قبائل أيت تـنّار (أيت أنير) من مواقع انتشارها الأولي في اتجاه الجنوب، فإن الشيء الأكيد هو أن هذه القبائل قد اتصلت بصنهاجة القبلة، أي صنهاجة الصحراء منذ وقت سابق لعهد ابن خلدون، ذلك أن هذا المؤرخ عندما تكلم عن صنهاجة الصحراء أو صناكة حسب تعبيره، وصفها بأنها أوفر قبائل المغرب وأشدها بأسا ومنعة، وحدد مجالات انتشارها ما بين ضواحي سوس غربا، وإكَرسْلوينْ شرقا عبر وادي درعة والنـقُبْ، ومن التخوم الصحراوية جنوبا إلى قمم جبال الأطلس (*العبر*، 6 : 273 ـ 274) عبر بلاد فركلة وتُدْغة ودادس، ومعلوم أن هذا المجال الذي حدده ابن خلدون، هو الذي عرف ميلاد اتحادية أيت عطا خلال النصف الثاني من القرن العاشر (16م) لتأخذ شكلها النهائي في بحر القرن الحادي عشر (17م).

تشكل قبائل أيت أُنير إلى جانب أيت ولاَلْ الخمس الأول في اتحادية أيت عطا (*البحث العلمي*، 23 : 119) لذلك فإن قبائل أيت أُنير تحتل موقعاً بارزاً في الاتحادية ولها كلمتها المسموعة بين قبائل أيت عطا.

تمتد مجالات انتشار قبائل أيت أُنير من واحة ترناتة بوادي درعة إلى السفوح الجنوبية لجبال الأطلس الكبير، مـرورا بالنـّقُبْ وصاغرو ودادس، وتتداخـل مـواقع أيـت أُنير مع غيرها من القبائل الأخرى من اتحادية أيت عطا وغيرها.

وإذا كانت البقية الباقية من أيت أُنير بواويزغت تحسب على أيت عطا نومالو، فإن قبائل أيت أُنير بدادس ودرعة تحسب على أيت عطا الصحراويين دون أن تقطع صلاتها الأخوية بأيت أُنير من أيت عطا نُومَالُو. وتتمركز قبائل أيت أنير الصحراويين في ثلاث مناطق أساسية يربط بينها المحور التجاري الذي يربط بين وادي دادس وصَغْرو شمالا ووادي درعة جنوبا.



أيت أونير

1 ـ قبائل أيت أُنير بدرعة : جاءت أول إشارة مكتوبة عن قبائل أيت أنير بدرعة في إحدى الاتفاقيات العرفية التكفلية (مطلع القرن الثاني عشر الهجري/ نهاية القرن 17م) بين أعيان قبائل أيت سليلُو وأيت مسْكُورْ من أيت أنير، وأولاد سيدي محمد ابن يوسف الملياني بزاوية تـكَرسيفت بواحة فزواطة. ونستفيد من هذه الاتفاقية أن قبائل أيت أنير قد وصلت في أقصى اندفاع لها نحو الجنوب إلى المدخل الجنوبي لواحة فزواطة، حيث موقع زاوية تكَرسيفْتْ. وإذا كانت الظروف المضطربة بالجنوب المغربي خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر (17م)، قد جعلت قبائل أيت عطا تندفع نحو الواحات، في محاولة لتجاوز الظروف الاقتصادية الصعبة، فإن كل القرائن تؤكد على أن عمليات اندفاع قبائل أيت أنير، ظلت تترى على واحات وادي درعة بكيفية منتظمة أحيانا، ومتقطعة أحيانا أخرى، طيلة القرنين الثاني عشر والثالث عشر(18 و19م).